القسم الثاني

نبذة عن الموسيقى العربية

آلاتها ـ أهم قوالبها ـ أشهر أعلامها

نبذة عن الموسيقى العربية

آلاتها – أهم قوالبها– أشهر أعلامها

أولا : آلات التخت الشرقي :

إن كلمة تخت هي كلمة فارسية الأصل ومعناها (المنصة) ، ويقصد بها المكان الذي كانت تعتليه الفرقة الموسيقية لتعزف الموسيقى أمام السامعين ، و يُنعت التخت بالشرقي كون جميع آلاته هي آلات موسيقية شرقية (القانون – العود – البزق - الناي – الدف) ، لكن لم يكتب لآلة البزق الاستمرار مع مجموعة التخت فيما بعد ، وقد شهد هذا التشكيل الآلي الشرقي (قانون – عود - ناي - رق) بعض التطوير من قبل بعض الموسيقيين المجددين ، حيث دخلت آلة الكمان الشرقي[2] عام 1865م على يد الموسيقي السوري الحلبي أنطوان الشوا .

1- آلة القانون :

إن آلة القانون آلة موسيقية وترية شرقية قديمة جدا ، وتعتبر آلة القانون سيدة آلات التخت الشرقي ، ونظرا لأهميتها في الموسيقى الشرقية فإن عازفها يجلس في وسط فرقة الموسيقى العربية على المسرح ، ويُعزف على القانون بواسطة ريشة تُصنع حديثا من النايلون ، حيث تُحصر بكشتبان معدني يلبسه العازف بطرف سبابة كل يد (اليمنى و اليسرى) كما يظهر بالصورة أدناه :

---

[2] - **الكمان الشرقي** : وتختلف عن الكمان الغربي من ناحية دوزان الاوتار فقط ، إذ يتم ضبط أوتارها بشكل مختلف عن الكمان الغربي بما يتسجم مع جرس النغم العربي فتصبح (صول – ري – صول – ري) بدلا من (صول – ري – لا – مي) .

الأجزاء الرئيسية للقانون

تستخدم آلة القانون بشكلها التقليدي للمرافقة و التقاسيم و مقاطع العزف المنفرد ضمن التخت الشرقي ومن أهم العازفين العرب على هذه الآلة : محمد العقاد الكبير - مصطفى بك رضا – عبد الحميد القضابي – ابراهيم العريان – محمد عبدو صالح – عبد الفتاح منسي – أحمد فؤاد حسن ، سليم سروة – أمين الخياط ،

2- آلة العود :

يعتبر العود من أطرب آلات التخت الشرقي ، ومن أكثرها شيوعا وانتشارا بين الناس ، إذ يفضله الملحنون العرب لوضع ألحانهم وموسيقاهم كما يفضله المطربون لمرافقة غنائهم ، وقد شاع انتشاره عند العرب في العصر العباسي ،أما عن معنى التسمية لآلة العود فهو (عود الشجر) وهو لفظ عربي معناه الخشب ، ويعود أصل العود إلى ممالك الشرق القديمة (البابلية و الكنعانية والمصرية الفرعونية) ، ويعتبر زرياب (أبو الحسن ابن نافع) ألمع أساطين هذه الآلة الذين هاجروا من بغداد إلى بلاد الأندلس في العصر العباسي ، و من أهم عازفي العود العرب (داوود حسني - محمد

القصبجي - رياض السنباطى - فريد الأطرش - عمر النقشبندي - الشريف محيي الدين حيدر - جميل بشير - منير بشير - غانم حداد - نصير شمة - مارسيل خليفة - شربل روحانا) .

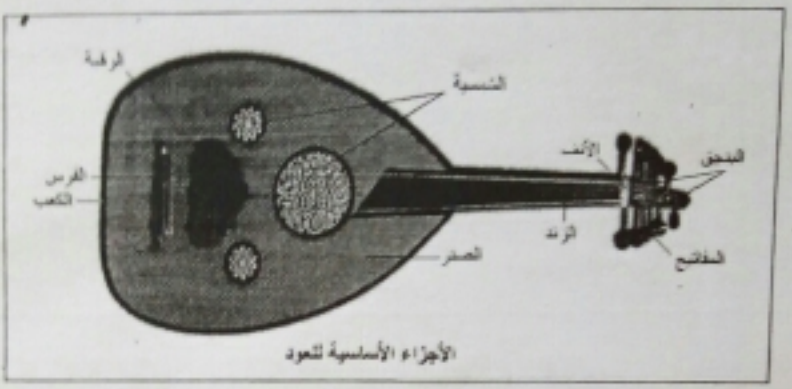

الأجزاء الأساسية للعود

3- آلة الناي :

من أقدم الآلات الموسيقية التي عرفها الإنسان ، ، فقد عرفتها ممالك الشرق القديمة منذ زمن بعيد ، والناي هي آلة النفخ الوحيدة فى التخت الشرقى وهي عبارة عن قصبة مجوفة مفتوحة الطرفين تستخدم آلة الناي عموما للتقاسيم ولمقاطع العزف المنفرد في التخت الشرقي أو الفرقة العربية ، ومن أمهر العازفين العرب على الناي نذكر : (الشيخ علي الدرويش- عبد اللطيف النبكي – محمد عبدو – محمود عفت – عبد السلام سفر – منير جبري) .

أجزاء الناي و طريقة العزف عليها

4- آلة البزق :

هي آلة وترية شرقية قديمة ، كانت سابقا إحدى آلات التخت الشرقي إلا أنها لم يكتب لها الاستمرار ضمن آلات هذه المجموعة ، فبقيت كآلة منفردة للعزف الشعبي الفلكلوري ، ويختلف زنده عن زند العود من ناحية طوله و وجود الدساتين (الحواجز) ، ومن أهم العازفين العرب على آلة البزق نذكر أمير البزق محمد عبد الكريم – محي الدين بو عيون – مطر محمد – محمد آيات حداد – خضر علي .

أجزاء البزق و طريقة العزف عليه

5- : **آلة الرق** : وهي آلة قديمة جدا لا يعرف تاريخها بدقة إلا ان بلاد ما بين النهرين كانت قد عرفته منذ الألف الثالث قبل الميلاد حيث وجدت جرّة رسم عليها صورة لثلاثة نسوة ينقرن على دف دائري يعود تاريخها إلى عام 2650ق.م .

والرق هو الآلة الإيقاعية الوحيدة ضمن التخت الشرقي ، وهو عبارة عن إطار خشبي دائري يُشد الجلد على احد وجهيه ، كما تتوضع على هذا الإطار صاجات نحاسية صغيرة تعطي للتامبورين صوت الصليل المميز .

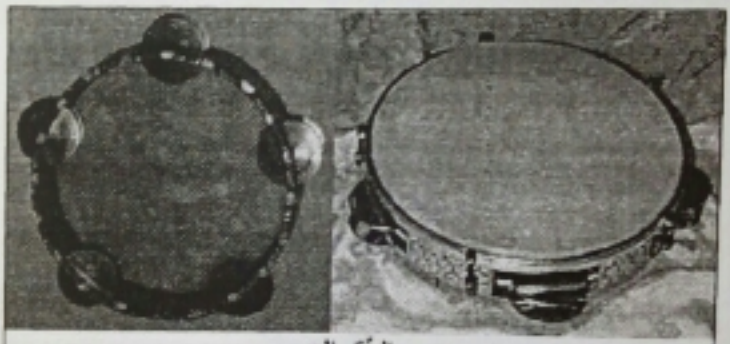

الرّق العربي

ثانيا : أهم قوالب التأليف في الموسيقى العربية .

1- <u>المؤلفات الآلية :</u>

البشرف : والبشرف كلمة فارسية الاصل ومعناها (إلى الأمام) ، وهو أكبر انواع التاليف الآلي الشرقي ، بمثابة الافتتاحية للأمسية الغنائية ، ويتألف البشرف من خمسة أجزاء تسمى بالخانات (باستثناء الجزء الثاني فيسمى بالتسليم) على الشكل التالي : (خانة

أولى – تسليم – خانة ثانية – تسليم – خانة ثالثة – تسليم خانة رابعة تسليم) ويؤلف البشرف على ايقاع ($\frac{4}{4}$) .

السماعي : ويتألف من خمسة أجزاء تسمى بالخانات (باستثناء الجزء الثاني فيسمى بالتسليم على الشكل التالي (خانة أولى – تسليم – خانة ثانية – تسليم – خانة ثالثة – تسليم خانة رابعة تسليم) و ويؤلف السماعي على إيقاع السماعي الثقيل ($\frac{10}{8}$) باستثناء الخانة الرابعة فتلحن على إيقاع ثلاثي ، ومع مرور الوقت حل السماعي محل البشرف كافتتاحية موسيقية ، و قد أخذ اسمه من إيقاع السماعي الثقيل الذي يلحن عليه .

اللونغا : كلمة أعجمية ، وهي مقطوعة رشيقة وسريعة مبنية على شاكلة البشرف والسماعي و تتألف من خمسة أجزاء تسمى بالخانات باستثناء الجزء الثاني فيسمى بالتسليم (خانة أولى – تسليم – خانة ثانية – تسليم – خانة ثالثة – تسليم خانة رابعة تسليم) وتختلف اللونغا عن البشرف والسماعي بأنها توزن على إيقاعات بسيطة كإيقاع الفوكس .

الدولاب: وهو مقدمة موسيقية قصيرة وبسيطة الجمل ، هدفها تركيز المقام في أذن المغني .

التقاسيم: و هي ارتجالات دون قالب معين ، يؤديها العازف آنيا لإظهار المقام الأساسي للأغنية القادمة أو الموال .

التحميلة : وهي معزوفة موسيقية تكون أجزائا بمثابة محاورة بين العازفين المنفردين والتخت كمجموعة حيث تبدأ التحميلة بلحن استهلالي قصير يؤدى من قبل العازفين كمجموعة ثم ينفرد أحد العازفين بأداء تقسيمة موزونة قصيرة ، ثم تعود المجموعة إلى لحن الاستهلال وهكذا ، فتكرر العملية عدة مرات حتى يتثنى لكل عازف تقديم ما عنده ، وبذلك تكون مراحل التحميلة على الشكل التالي :

(استهلال – تقسيمة عود موزونة – استهلال – تقسيمة قانون موزونة – استهلال – تقسيمة ناي موزونة – استهلال) .

2- المؤلفات الغنائية :

الأهزوجة : وهي نوع من التأليف الغنائي العربي القديم يسمى في مصر بالطقطوقة نظرا لبساطة اللحن ، وهي أغنية شعبية تعتمد في نصها على الكلام العامي .

النشيد : قالب غنائي حماسي يلحن على شاكلة المارش ($\frac{2}{4}$)، ويؤدى فردياً أوجماعياً وغالباً ما يلحن على سلم العجم (الماجور) ليكون حماسياً .

الموال : وهو لون من ألوان الغناء المرتجل ، غير الموزون ، يعتمد على براعة وإمكانية المغني و وعادة ما يبدأ بكلمة (يا ليلي يا عيني) أو (أوف) و و من اشهر انماط الموال (الميجانا و البعتابا) .

القصيدة : وتعتبر من أرقى أنماط الغناء العربي ويكون شعرها باللغة العربية الفصحىو على احد بحور الشعر المعروفة .

الموشح : وهو ابتكار غنائي أندلسي ، يُنظم متحرراً من فصاحة اللغة والبحور الشعرية ، ويعتبر الموشح أرقى أنواع الغناء العرب ، وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى الوشاح الذي كانت تتزين به المرأة في فترة ابتكار الموشحات في الاندلس .

الدور : وهو ابتكار غنائي عربي يشبه الموشح من ناحية تركيبه وتحرره من فصاحة اللغة والبحور الشعرية ، وقد ابتكره في مصر الشيخ محمد عبدالرحيم المسلوب حوالي منتصف القرن التاسع عشر وثم تطويره على يد عبده الحامولي ومحمد عثمان .

القد : وهو غناء ينقل لحنه من أغنية دينية و يركب لها كلمات عاطفية ولعكس صحيح ، لذلك سمي بالقد (أي بنفس المقدار) .

ثالثا : أشهر أعلام الموسيقى العربية.

لمحة عن اهم اعلام الموسيقى العربية في العصر العباسي :

ظهر في العصر العباسي (750 - 1258م) عناية خاصة بالموسيقى ودراساتها النظرية ، فقد تأسست خلاله أول جامعة عربية متخصصة في دراسة والفنون وكان اسمها (بيت الحكمة) .

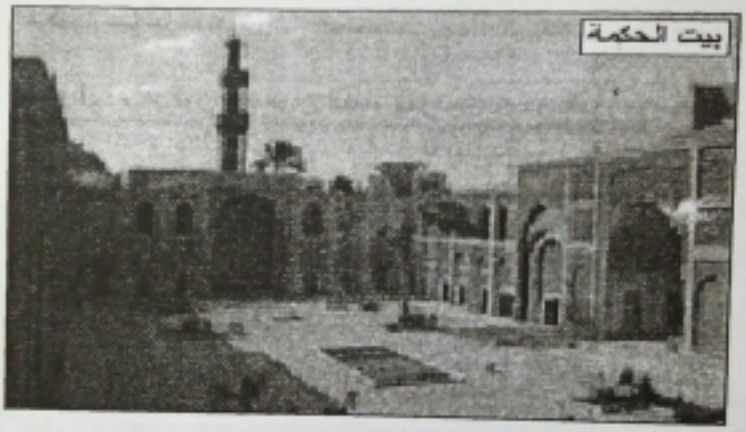
بيت الحكمة

وقد كان من أهم العلماء العرب في ذلك العصر (**الكندي**) الذي يعتبر من أول وأهم العُلماء المُنظرين في الموسيقى العربية حيث قدّم دراسات نظرية واسعة في قواعد الموسيقى العربية ، ثم جاء (**الفارابي**) الذي يُعد من أكبر فلاسفة العرب دراية بالموسيقا، ومن أشهر مؤلفاته كتاب (الموسيقي الكبير) الذي يصنف من أهم ما ألف العلماء العرب من مراجع في علم النظريات الموسيقية ، ثم جاء

بعده الفيلسوف (**ابن سينا**) الذي نحا في مؤلفاته الموسيقية نحو الفارابي ومن أهم مؤلفاته (كتاب الشفاء) .

هذا من ناحية العلماء المُنظّرين ، أما من ناحية العزف والغناء فقد ظهر (**زرياب**) الذي اشتهر بصوته الجميل وبراعته في الغناء والعزف المتقن على آلة العود التي حسّنها وأضاف لها الوتر الخامس ، وقد عاش زرياب بداية حياته في بغداد ثم أكملها في الأندلس .

رسوم متخيّلة

<u>أهم اعلا م الموسيقى العربية في العصر الحديث :</u>

أبو خليل القباني : ولد أبو خليل القباني في دمشق عام 1833م وتوفي عام 1903م ، بدأ حياته الفنية فيها ثم سافر على مصر ليكمل مشواره الفني هناك حيث تتلمذ على يده كبار مبدعي الفن العربي أمثال موسيقار الشعب سيد درويش .

الشيخ علي الدرويش : موسيقار سوري ولد في حلب عام 1884م و توفي عام 1952م ، وكان عالما في الموسيقي وملحنا متمكنا

وعازفا بارعا على آلة الناي ، أحيانا يُكنّيه البعض بالمصري (علي الدرويش المصري) وذلك لأن جده كان مصريا .

الشيخ سيد درويش : ولد سيد درويش في مدينة الإسكندرية في مصر في حي كوم الدكة عام 1892م وتوفي عام 1923م عن (29) عاما فقط ، صنع فيها كل أرشيفه الفني العظيم ، تتلمذ على يد رائد المسرح العربي أبو خليل القباني ، لحن العديد من الاغنيات التي كان يتلقفها الشارع وما زالت من احجمل الالحان العربية ، و يعتبر المطور الأول للأغنية العربية .

محمد عبد الوهاب : موسيقار الاجيال ، ولد في القاهرة عام 1897م و توفي فيها عام 1991م ، لحن الكثير من الاغانيو القصائد تجاوزت عددها الـ (1200) عدد كبير من المقطوعات ،كما كان مطورا في مجال تلحين القصيدة و يعتبره الناس أهم ملحن عربي لذلك سمي بموسيقار الاجيال .

أم كلثوم : إسمها الحقيقي فاطمة إبراهيم البلتاجي ، ولدت عام 1904م في قرية طماي الزهايرة بمحافظة الدقهية وتوفيت عام 1975م ، وقد كان للموسيقارَين أبو العلا محمد وزكريا أحمد دور أساسي في مساعدتها وتقديمها إلى الوسط الفني في القاهرة .

فريد الأطرش : ولد في مدينة السويداء في سوريا عام 1915م وتوفي في لبنان عام 1974 ، ويعتبر من الملحنين المجددين في

الموسيقى العربية ، وقد تربع على عرش الاغنية الشعبية كما اشتهر بعزفه المتميز على آلة العود.

أسمهان : أسمها الحقيقي آمال الأطرش ولدت على متن باخرة متوجهة من تركيا إلى لبنان عام 1917م و توفيت في القاهرة عام 1944م و و تعتبر من أهم الاصوات العربية على الاطلاق ، أطلق عليها الموسيقار المصري داوود حسني إسمها الفني أسمهان .

عبد الحليم حافظ : أسمه الحقيقي عبد الحليم شبانة ولد في قرية الحلوات في مصر عام 1929م وتوفي في لندن عام 1977م ، ويتصف صوته بالرقة و العاطفة الغنية ، تخرّج كعازف أوبوا من معهد الموسيقى العربية في القاهرة عام 1948م، وقد كانت الاذاعة السورية أول من أذاع أغنياته .

الأخوين رحباني : (الأخوين رحباني) وهو الاسم الفني للأخوين عاصي رحباني (1923 - 1986م) ومنصور رحباني (1925-2009م) وكلاهما من مواليد انطلياس لبنان ، ويعتبران من كبار الموسيقيين العرب إضافة على كونهم شعراء من الطراز الرفيع ، اشتهروا بالمسرحيات الغنائية وكان لهم دور بارز في تطوير الأغنية العربية و خاصة في مجال التوزيع .

فيروز : اسمها الحقيقي نهاد حداد من مواليد جبل لبنان عام 1935م، اكتشف موهبتها الموسيقار محمد فليفل ، اما اسمها الفني فيروز فقد اطلقه عليه الموسيقار حليم الرّومي .